

المجلد: (الثاني عشر)

العدد: (التاسع عشر) أبريل 2025



International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم
الإنسانية والاجتماعية (IJHS)

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية
والتعليم المستمر

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية

2449 لسنة 2020

بحث بعنوان:

تأثير المنافسة الحقيقية والوهمية على المؤسسات التعليمية.

إعداد:

أ.د. على أحمد جاد بدر.

رئيس مركز الدراسات الأفروآسيوية.

IJHS

International Journal of
Human and Social Sciences Research and Studies

تأثير المنافسة الحقيقية والوهمية على المؤسسات التعليمية.

مستخلص البحث.

كان التعليم ولازال حجر الزاوية في تقدم الأمم، من هنا اتجهت العديد من الدول بالنهوض بالمؤسسات التعليمية، حتى تستطيع أن تحقق الهدف الأساسي للتعليم، وهو خلق المواطن الصالح المؤمن بوطنه وقيمه والمزود بالمهارات والمعارف والتفكير النقدي، ليساهم في تحسين معيشته وخدمة وطنه، إلا أن المنافسة في المؤسسات التعليمية بشقيها الحقيقي والوهمي لها آثارها السلبية على التعليم ومخرجاته.

من هنا كان على الإدارة الرشيدة أن تواجه كل سلبيات المنافسة الحقيقية والمنافسة الوهمية، حتى تستطيع المؤسسة التعليمية أن تساهم في خلق مواطن نافع لنفسه ووطنه، ومن هنا أوصت الدراسة بنظام للتعليم موحد، يُعلي قيم العدل في نفوس الطلاب، ويحقق الهدف من التعليم، ويساعد على رفع قدرات الوطن.

الكلمات المفتاحية: (المنافسة الحقيقية، المنافسة الوهمية، المؤسسات التعليمية، جودة التعليم، تطوير التعليم).

The impact of real and imaginary competition on educational institutions.

Research abstract.

Education was and still is the cornerstone of the progress of nations. Hence, many countries have moved towards developing educational institutions so that they can achieve the basic goal of education, which is to create a good citizen.

who believes in his country and its value and is equipped with skills, knowledge and critical thinking, to contribute to improving his living and serving his country. However, competition is in institutions. Education, both real and imaginary, has negative effects on education and its outcomes.

Hence, wise administration had to face all the negatives of real competition and imaginary competition so that the educational institution could contribute to creating a citizen who is useful to himself and his country.

Hence, the study recommended a unified education system that raises the values of justice in the hearts of students, achieves the goal of education,

and helps raise the nation's capabilities.

Keywords: Real competition, imaginary competition, educational institutions, quality of education, development of education).

تأثير المنافسة الحقيقية والوهمية على المؤسسات التعليمية.

مقدمة.

تعتبر المنافسة محركًا أساسيًا للتطور في كل المجالات بما في ذلك التعليم، ولاشك أن طبيعة المنافسة تلعب دورًا حاسمًا في نتائجها، فبينما تسعى المنافسة الحقيقية إلى تحسين جودة التعليم وتطوير مهارات الطلاب، فإن المنافسة الوهمية تركز على شكل التعليم ومظهره دون الاهتمام بجوهره من هنا كانت إشكالية الدراسة.

إشكالية الدراسة.

إذ تبين أن هناك فارقًا بين المنافسة الحقيقية والمنافسة الوهمية فمن هنا نشير إلى إشكالية الدراسة المتمثلة في (ما مدى تأثير المنافسة الحقيقية والمنافسة الوهمية على المؤسسات التعليمية في الوطن العربي؟).

هدف البحث وأسئلته.

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على تأثير المنافسة الحقيقية على المؤسسات التعليمية والمنافسة الوهمية عليها، وهذا الهدف يدفعنا الى عدة تساؤلات ربما كانت الاجابة عليها تساعدنا في تحقيق هدف البحث.

(١) ما المقصود بالمنافسة الحقيقية والمنافسة الوهمية؟ ما هي المؤسسات التعليمية؟

(٢) من هم أطراف هذه العملية الذين يقع عليهم هذا التأثير؟

(٣) ما هي السبل المتاحة للقضاء على هذه التأثيرات السالبة؟

أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث في:

- (1) أنه يكشف عن الأضرار التي تقع على المؤسسات التعليمية من المنافسة الوهمية.
- (2) أنه يكشف عن الفوائد التي تحققها المنافسة الحقيقية في المؤسسات التعليمية.
- (3) أنه يوفر الإرشاد العلمي لصانع القرار لتحقيق أفضل المعدلات من المؤسسات التعليمية.
- (4) أنه يساعد على زيادة الأعمال والابتكار.
- (5) أنه يثير شغف الباحثين للاهتمام بموضوعه وملحقاته.

منهاج البحث.

لتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث على اقتراب تحليل الدور، حيث يشير إلى الخطط والإجراءات التي تقوم بها المؤسسات التعليمية، من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف محكومة بمجموعة من المحددات، بما يترتب على ذلك من آثار إيجابية أو سلبية على الأطراف المتعددة التي تؤثر عليهم المؤسسات التعليمية، وتحليل الدور يساعد بالتعرف على هدف المؤسسات التعليمية والنتائج التي تحققها المنافسة الحقيقية والأضرار التي تقع عليها من المنافسة الوهمية. ويمكن من خلال الفارق بين الأهداف والنتائج أن يساعدنا هذا الاقتراب في تحقيق الهدف، حيث يُمكننا من الوقوف على الفارق بين الأهداف المطلوبة من المؤسسات التعليمية، والدور الذي تقوم به متأثرة بالمنافسة الحقيقية والوهمية، ولذلك كان اقتراب الدور مناسباً لأهداف هذا البحث.

تقسيم البحث.

ولتحقيق أهداف البحث تم تقسيم الدراسة على النحو التالي:

المطلب الأول : المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث.

أولاً: المؤسسات التعليمية.

ثانياً: المنافسة الحقيقية.

ثالثًا: المنافسة الوهمية.

رابعًا: الفجوة.

خامسًا: المنتفعون بالمؤسسات التعليمية.

المطلب الثاني: المنافسة الحقيقية والوهمية (الأسباب - النتائج - سبل المواجهة).

أولًا: المنافسة الحقيقية.

(1) أسباب المنافسة الحقيقية.

(2) نتائج المنافسة الحقيقية.

(3) كيف يمكن التغلب على الجانب السلبي في المنافسة الحقيقية.

ثانيًا: المنافسة الوهمية.

(1) أسباب انتشار المنافسة الوهمية في المؤسسات التعليمية.

(2) الآثار السلبية للمنافسة الوهمية.

(3) كيف يمكن التغلب على الآثار السلبية للمنافسة الوهمية.

خاتمة.

النتائج.

التوصيات.

المراجع.

المطلب الأول: المفاهيم.

يشهد قطاع التعليم تحولات كبيرة حول العالم، حيث تسعى العديد من الدول إلى تطوير أنظمتها التعليمية لتحسين جودة مخرجاته لكن تظل هناك فجوة قائمة بين ما تم الإعلان عنه من إصلاحات وتطوير وبين الواقع الذي يعيشه الطلاب وأولياء أمورهم والمعلمون والمؤسسات التعليمية، ولقد كان للمنافسة الوهمية دورًا هدامًا في العملية التعليمية، كما كان للمنافسة الحقيقية الدور الفاعل لريادة الأعمال والابتكار وهذا يدعونا إلى الوقوف على المفاهيم التالية:

أولاً: المنافسة الوهمية: يمكن بيانها باعتبارها تلك التي تركز على الشكل العام للمؤسسة التعليمية دون الجوهر، حيث تهتم بعدد الطلاب المسجلين والتصنيفات الجامعية بالإضافة إلى المباني الحديثة، كل ذلك دون الاهتمام بجودة التعليم الذي تقدمه للمجتمع^(١).

ثانياً: المنافسة الحقيقية: هي ما تستهدف تطوير التعليم وتحقيق جودته بتحسين المناهج وتدريب المعلمين، مع التركيز على تطوير مهارات التفكير النقدي وإبداع عند الطلاب، مع توفير

١. د. لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعات والقيادة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢، ١٩٨٩م) ص: ١٥١-١٥٢.

انظر:

✓ مريم الطرابلسي، «تحديات مناهج التعليم في العالم العربي»، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٥/٤م، متاح على موقع: (<https://www.me.ajnet.net>).

✓ see also-colob,velma,An International of teacher education(E.R;Tc Digest,1999)p.1

بيئة تعليمية تحفيزية للطلاب، حيث تسعى المؤسسة التعليمية إلى تنمية الفرد وتزويده بالمعارف والمهارات والقيم التي تمكنه من الحياة الكريمة، والمساهمة في بناء وطنه^(٢).

ثالثاً: المؤسسة التعليمية: هي حجر الزاوية في بناء المجتمع المتقدم وتلعب دوراً حاسماً في تطوير الأفراد وتنمية قدراتهم، فهي بيئة منظمة أو مكان يتم فيه توفير التعليم والتدريب للطلاب من جميع الأعمار.

ولاشك أنها تلعب دوراً مهماً في تطوير المهارات وتزويد الطلاب بالمعارف والقدرات وبالتالي تساهم في رفعة الوطن، ويمكن أن تكون متنوعة حيث تنتوع المؤسسات التعليمية وتختلف في الحجم والهدف، ويمكن أن نشير إلى ثلاثة أنواع منها المؤسسات التعليمية الرسمية، وتشمل المدارس الحكومية والخاصة، والجامعات والكليات والمعاهد وتخضع لرقابة الدولة ولها مناهج دراسية محددة.

والمؤسسات التعليمية غير الرسمية، وتشمل مراكز التدريب المهني ودور الثقافة والجمعيات العلمية، وتقدم برامج تعليمية مرنة، وغير مقيدة بمنهج دراسي محدد.

٢. د. سارة إبراهيم العريني، «المعلوماتية والتنمية.. الوعود والتحديات»، مجلة جامعة المنصورة (المنصورة: جامعة المنصورة، المؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات ١٢-١٥ ستمبر، ٢٠٠٧م) ص: ٢٧ وانظر:

✓ د. سلوى بنت محمد المحمادي، «العولمة وأثرها على التعليم العالي»، مجلة كلية التربية للبنات بمكة المكرمة (مكة: جامعة أم القرى، كلية التربية بنات، ١٤٤٣هـ) ص: ٤-٨.

وفي الأونة الأخيرة ما بعد جائحة كورونا ظهر نظام ثالث، فيما يعرف بالتعليم عن بعد، يعتمد على التكنولوجيا لتوفير الاتصال والتعليم خارج إطار الفصل الدراسي التقليدي، حيث لا يرتبط بزمان ولا مكان، ويهدف إلى نقل المعرفة بتقديم العلوم والمعارف في مختلف المجالات للطلاب والمتدربين.

كما يعمل على تطوير المهارات العملية والاجتماعية للأفراد، ويسعى إلى بناء شخصية متكاملة وقادرة على التعامل مع تحديات الحياة، وتجهيز الأفراد لسوق العمل بتزويدهم بالمهارات والمعارف اللازمة للمساهمة في تطوير المجتمع، بنشر الوعي والمعرفة حيث تعتبر المؤسسات التعليمية ركيزة أساسية للتنمية الشاملة في أي مجتمع، وتساهم في توفير فرص متساوية من خلال التعليم، كما تساعد على التطوير والابتكار ومواكبة التغيرات المتسارعة في العالم^(٣).

2020-1441

رابعاً: الفجوة بين المنافسة الحقيقية والمنافسة الوهمية في التعليم.

الفجوة هو مصطلح عام يشير إلى فارق أو اختلاف بين شيئين، حيث يمكن أن يشير إلى الفارق بين النظري والعملي، أو يشير إلى الفارق بين الخطط الموضوعية وتطبيقاتها في الواقع^(٤).

وهي هنا تشير إلى الفارق بين نوعين رئيسيين من المنافسة في التعليم، وهما المنافسة الحقيقية والمنافسة الوهمية، حيث لكل منهما أسبابه وأثاره ونتائجه المختلفة^(٥).

٣. د. حمدي عبد الرحمن، « دور كلية التربية بالوادي الجديد في تطبيق التدريب الإلكتروني لمعلمات رياض الأطفال في ضوء بعض التحديات المجتمعية»، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية (الإسماعيلية: جامعة قناة السويس، كلية التربية، ٢٠١٣م) ص: ٩٣٨.

٤. د. ناجي بلخيري، ملامح من واقع التعليم في الوطن العربي وتحدياته (الجزائر: جامعة زيان عاشور، ٢٠٢٣م) ص: ٣ - ١.

٥. د. محيا زيتون، التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م)

خامسًا: المنتفعون من المؤسسات التعليمية.

لما كانت المؤسسات التعليمية حجر الزاوية في بناء المجتمعات المتقدمة، فإن منافعها لا تقتصر على الطلاب والمعلمين، بل تمتد لتشمل شرائح واسعة من المجتمع سواء من الفوائد المباشرة، أو غير المباشرة، والتي منها^(٦):-

(1) **الطلاب:** حيث يكتسبون المهارات والمعارف، والطالب هو المستفيد المباشر من العملية التعليمية حيث تمكنهم من خلال هذا التعليم فهم العالم من حولهم والتفاعل معه، حيث يساهم التعليم في بناء شخصية الطالب وتنمية قدراته الابداعية، مع التفكير النقدي وتأهيله لسوق العمل.

(2) **المجتمع:** تساهم المؤسسات التعليمية في تنمية الموارد البشرية التي تساهم في تقدم المجتمع بما لديها من ابتكار و إبداع، وهو ما يؤدي إلى أفكار جديدة وحلول مبتكرة للمشاكل التي تواجه المجتمع، كما تساهم - أيضًا - في تحقيق النمو الاقتصادي وتعزيز التنافسية الدولية، وتعمل على رفع مستوى الوعي المجتمعي بالقضايا المختلفة التي تهم الوطن.

ص ص: ٢٣ - ٢٨

٦.د. إسماعيل سراج الدين، إصلاح التعليم في مصر (القاهرة: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦م) ص ص: ٣٩ - ٤٠.

وانظر:

✓ ناهد عز الدين عبد الفتاح، «العلاقة بين التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان، دراسة مقارنة بين مصر وكوريا الجنوبية»، رسالة ماجستير (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٨م) ص ص: ٢٥٠ - ٢٥٣.

3) الأسرة: حيث يساهم تعليم الأبناء في تحسين مستوى الأسرة وتحسين معيشتها، كما يساهم في بناء أسر متماسكة وقادرة على مواجهة تحديات الحياة.

4) الدولة: لاشك أن تقدم المواطن ورفعته وتعاضم دخله هو رفعة وتقدم للوطن، ولذلك تعتبر الدول التي تستثمر في التعليم باعتباره من القوة الناعمة أكثر قوة وأعظم نفوذاً على الساحة الدولية، حيث يساهم التعليم في تحقيق الأمن والاستقرار، ويعمل على تخفيف البطالة وتقليل الجريمة، إذ أنه ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة التي تساعد على تعظيم قدرات الدولة.

5) المؤسسات والشركات: حيث توفر المؤسسات التعليمية للمؤسسات والشركات العامة والخاصة الأيدي العاملة المؤهلة التي تحتاج إليها، وفي نفس الوقت تساهم في تطوير الأفكار والابتكارات التي تحتاجها المؤسسات والشركات لتحقيق النمو وزيادة الدخل.

المطلب الثاني: المنافسة الحقيقية والوهمية: (الأسباب - النتائج - سبل المواجهة).

أولاً: المنافسة الحقيقية: هي ما تستهدف تطوير التعليم وتحقيق جودته بتحسين المناهج وتدريب المعلمين، وتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعى عند الطلاب.

أ) أسباب المنافسة الحقيقية.

لما كانت المنافسة الحقيقية تساهم في بناء المجتمع وإزدهاره وتعظيم اقتصاده، لذلك

يمكن الإشارة إلى أسبابها في الآتي^(٧):

1. تطوير المجتمع: حيث تدفع المجتمع إلى الأمام من خلال تشجيع التطوير والتقدم وزيادة المعارف والمهارات للأفراد بما يعود بالنفع على المجتمع.
2. تعزيز الاقتصاد: حيث تساهم المنافسة الشريفة في نمو الاقتصاد، وزيادة فرص العمل الجديدة بما يخلقه رواد الأعمال من أعمال نافعة تعزز الاقتصاد الوطني.
3. التنمية المستدامة: لما كانت المنافسة الحقيقية تركز على النتائج طويلة الأجل، فمعنى هذا أنها تركز على النمو المستدام والنجاح والتقدم على المدى الطويل، وهو ما يحقق التنمية المستدامة.
4. الشفافية والأمانة: أفادت الدراسات أن المؤسسات التي تمارس المنافسة الحقيقية تعتمد على الشفافية والأمانة في التعامل مع العملاء والمنافسين، إذ أن هذه القيم ثابتة في نظم ادارتها.
5. الاستثمار في التطوير: أفادت الدراسات المتعددة أن المؤسسات التي تهتم بالمنافسة الحقيقية تستثمر في البحث العلمي والتطوير، لتحسين المنتجات والخدمات.
6. الاهتمام بالعملاء: حيث يمكن أن ترصد أن المؤسسات التي تعتمد على المنافسة الحقيقية تهتم اهتمامًا خاصًا بالعملاء، حيث تضع احتياجاتهم في المقام الأول لكل من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.

v. Colorado Commission on Higher Education, report of the committee on International Education (Colorado: report of the committee on International Education, April, 1994) p.8.

7. تحفز الابتكار: المنافسة الحقيقية تدفع الطلاب والمعلمين والأفراد إلى البحث عن حلول مبتكرة لمشاكل عديدة.

8. زيادة الجودة: حيث تسعى المنافسة الحقيقية إلى تحسين جودة المنتج والخدمة من التعليم والتدريب لسد الاحتياجات في المجتمع ونهضته.

(ب) نتائج المنافسة الحقيقية.

المنافسة الحقيقية رغم أهميتها وأسبابها الضرورية إلا أنها تعد سيقاً ذو حدين، فرغم أنها تحفز الطلاب على بذل المزيد من الجهد والتفوق، لكن ربما يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية إذا لم يتم إدارتها بشكل صحيح، ولذلك نجد لها نتائج إيجابية تتمثل في^(٨):

(1) رفع مستوى التحصيل العلمي، حيث تساعد المنافسة الحقيقية على تحسين أداء الطلاب ورفع المستوى العلمي لهم.

(2) تنمية روح الإبداع، تدفع المنافسة الحقيقية الطلاب إلى التفكير الإبداعي، والبحث عن حلول مبتكرة دائماً للمشكلات التي تواجههم.

(3) تطوير المهارات الشخصية، تساعد المنافسة الحقيقية على توفير المهارات للطلاب كالعامل الجماعي، واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

٨. Noel E.Kelty and Tomoko w., "Family Engagement in schools, parent Educator, and community perspectives", *Saga Open* (London: Saga Open, December, 2020) pp.1:13.

4) تحفيز الطلاب، تدفع المنافسة الحقيقية الطلاب إلى بذل أقصى جهد لتحقيق أفضل النتائج والسعي للتفوق على زملائهم.

5) الاستعداد لسوق العمل وريادة الأعمال، تعمل المنافسة الحقيقية على تجهيز الطلاب لسوق العمل وريادة الأعمال الذي يتطلب منهم التنافس الشريف والتفوق.

وتجدر الإشارة إلى أن للمنافسة الحقيقية في التعليم نتائج سلبية- أيضاً- تتمثل في^(٩):

1) الخوف من الفشل، ربما تؤدي المنافسة الحقيقية إلى خوف بعض الطلاب من الفشل، مما يدفعهم إلى أن يتجنبوا المشاركة في الأنشطة التي قد تعرضهم للحرج أو تكشف عن فوارق بينهم وبين زملائهم.

2) عدم المساواة، ربما تؤدي المنافسة الحقيقية إلى زيادة الفجوة بين الطلاب المتفوقين والطلاب الضعفاء في المستوى العلمي من زملائهم.

3) إهمال جوانب أخرى في الشخصية، ففي المنافسة الحقيقية عادة ما يركز الطلاب على الجانب الأكاديمي على حساب جوانب أخرى مفيدة لشخصيتهم، مثل النشاطات الاجتماعية والثقافية والهوايات.

4) التنافس غير الشريف، قد يلجأ بعض الطلاب في المنافسة الحقيقية إلى أساليب غير شريفة لتحقيق التقدم على زملائهم.

٩. Opcit.,pp13:23.

(5) الضغط النفسي، قد يؤدي الضغط الناتج عن المنافسة الحقيقية إلى شعور الطلاب بالتوتر والقلق الذي يؤثر على مستقبلهم.

(ت) كيف يمكن التغلب على الجانب السلبي في المنافسة الحقيقية.

تجدر الإشارة إلى أن المنافسة الحقيقية في التعليم يمكن أن تكون أداة قوية لتحفيز الطلاب وتطوير قدراتهم، إلا أنه يجب أن يتم التعامل معها بحذر وتوازن، إذ يجب أن يكون الهدف من المنافسة الحقيقية تطوير كل طالب وتحقيق أقصى إمكانات له، للارتقاء بمستواه ورفعته المجتمع ونهضة الوطن، ولذلك لا بد من تحقيق الآتي عند المنافسة الحقيقية (١٠):

(1) التنافس البناء، يجب أن تكون المنافسة الحقيقية بناءة وموجهة نحو التطوير الذاتي وتعظيم القدرات لا مجرد الفوز على الزملاء.

(2) توفير بيئة تعليمية داعمة، لكي تؤتي المنافسة الحقيقية ثمارها الإيجابية يجب أن توفر البيئة التعليمية الدعم والتشجيع لجميع الطلاب، بغض النظر عن قدراتهم.

(3) التعاون مع الزملاء، يجب أن تعمل المنافسة الحقيقية على تشجيع الطلاب على التعاون مع زملائهم بدلاً من التنافس معهم بشكل فردي.

١٠. د. ناصر محمد عامر، «المعلوماتية في التعليم العام بمصر وكندا واليابان»، مجلة البحث في التربية وعلم النفس (المنيا: جامعة المنيا، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مج ١٦، ع ١٦، يوليو ٢٠٠٢م) ص: ٥٤ - ٥٥.

4) التأكيد على الجهد المبذول، المنافسة الحقيقية تسعى دائماً إلى تقدير الجهد المبذول من الطلاب بغض النظر عن النتيجة النهائية، إذ أنها ليست معياراً حقيقياً للجهد المبذول، حيث يمكن أن يكون الطالب قد اعتراه مرض عند الامتحان النهائي.

5) تنوع الأنشطة في المنافسة الحقيقية، يجب أن تتضمن الأنشطة التعليمية مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تلبي احتياجات وقدرات جميع الطلاب، وترفه عنهم في ذات الوقت.

ثانياً: المنافسة الوهمية.

هي التي تركز على الشكل للمؤسسة التعليمية، حيث الاهتمام بعدد الطلاب المسجلين والتصنيف الجامعي، والمباني الحديثة، كل ذلك دون الاهتمام بجودة التعليم الذي تقدمه، وهذا يدفعنا إلى التعرف على أسبابها ونتائجها وسبل مواجهة هذه السلبيات.

أ) أسباب انتشار المنافسة الوهمية في المؤسسات التعليمية^(١).

1. التركيز على الكم دون الكيف، حيث يتم قياس نجاح المؤسسات التعليمية بعدد الطلاب المسجلين، أو المتخرجين منها دون النظر إلى جودة التعليم الذي تقوم به.

2. غياب معايير واضحة للتقييم، لاشك أن غياب المعايير الواضحة والثابتة لتقييم أداء المؤسسات التعليمية يعمل على تسهيل التلاعب بالأرقام والاحصائيات المتنوعة.

١١. «مشاكل التعليم في الوطن العربي»، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/٥/٧م، متاح على رابط: (Tarbiyaa.com/?p=2059).

3. الفساد، لاشك أن انتشار الفساد في القطاع التعليمي يؤدي إلى ضياع الموارد وتقويض جهود الإصلاح وضمحلل التعليم.

4. الضغط الاجتماعي، عندما يتعرض الطلاب وأولياء الأمور لضغوط اجتماعية بتوجيههم للالتحاق بأفضل المؤسسات التعليمية من حيث ظاهر الحال، حتى لو كانت لاتقدم تعليمًا جيدًا أو تساعد في تنمية المهارات والمعارف للمنتسبين إليها.

5. تكثيف التسويق، لما كانت بعض المؤسسات التعليمية تلجأ إلى التسويق المكثف لخلق صورة في الذهن إيجابية عنها، حتى لو كانت هذه الصورة بعيدة عن الواقع مما يضر بالطلاب وأولياء الأمور وينعكس على المجتمع بصورة سلبية.

(ب) الآثار السلبية للمنافسة الوهمية. 2020-1441

هناك العديد من الآثار السلبية للمنافسة الوهمية في المؤسسات التعليمية تتمثل في (١٢):

1. تدهور التعليم، أثبتت الدراسات أن التركيز على المنافسة الوهمية بالمعنى الذي ذكرناه تساعد على اهمال الجودة الفعلية للتعليم مما يؤثر سلبًا على مخرجاته.

2. زيادة الفجوة بين المؤسسات التعليمية، تعمل المنافسة الوهمية على زيادة الفجوة بين المؤسسات

التعليمية القوية والضعيفة، مما يحد من فرص التعليم الجيد للجميع حيث يستطيع الأغنياء

اختيار ما يحقق لهم المخرجات الجيدة، ويملكون ما يستطيعون به تعليم أبناهم على الوجه

١٢. المرجع السابق.

المناسب.

3. زيادة الضغط على الطلاب تعمل المنافسة الوهمية على التركيز في النتائج بين الطلاب، مما يجعلهم يتعرضون إلى ضغوط نفسية كبيرة بسبب هذه المنافسة الشديدة، مما يؤثر سلباً على حالتهم النفسية.

4. إهدار الموارد، فالمنافسة الوهمية تساعد على اهدار الكثير من الموارد المالية والبشرية بدلاً من استثمارها في تحسين جودة التعليم.

(ت) آثار المنافسة الوهمية على سوق العمل.

تؤثر المنافسة الوهمية في المؤسسات التعليمية على سوق العمل بشكل مباشر وغير مباشر مما يخلق تحديات تؤثر على جودة القوى العاملة، ويمكن أن نرصدها فيما يلي:

أولاً: التأثيرات المباشرة^(١٣):

1. الخريجون غير مؤهلين، حيث يؤدي التركيز على الكم وليس الكيف في التعليم إلى تخرج أعداد كبيرة من الخريجين الذي لا يمتلكون المهارات والمعارف اللازمة لسوق العمل، مما يؤدي إلى فجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، مع ضعف القدرة على الابتكار لأن المنافسة الوهمية تركز على حفظ المعلومات ولا تشجع على التفكير النقدي والإبداع، مما يقلل

١٣. خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م) ص ٣٠-٣٢.

من قدرة الخريجين على الابتكار وحل المشكلات التي تواجههم.

2. صعوبة التكيف مع المتغيرات، لاشك أن الخريجين الذين نشأوا في بيئة تعليمية تركز على التلقين والحفظ يجدون صعوبة في التكيف مع بيئة العمل المتغيرة التي تطلب المرونة وسرعة اتخاذ القرار، وهذا لا يتم إلا بالتفكير النقدي.

ثانياً: التأثيرات غير المباشرة^(١٤):

1. انخفاض انتاجية القوى العاملة، يؤدي ضعف مهارات الخريجين إلى انخفاض الانتاجية مما يؤثر سلباً على الاقتصاد الوطني.

2. زيادة معدلات البطالة، نظراً لأن المنافسة الوهمية تهتم بالكم لا بالكيف مما يؤدي إلى تخرج أعداد كبيرة من الخريجين غير المؤهلين، مما يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة بين الشباب.

3. اعتماد الشركات على التدريب المستمر، نظراً للمخرجات غير الجيدة من المؤسسات التعليمية، تضطر الشركات إلى تخصيص ميزانيات كبيرة من أجل تدريب الموظفين الجدد على المهارات والمعارف الأساسية، التي كان من المفترض أن يتعلموها في المؤسسات التعليمية.

4. ضعف القدرة التنافسية للاقتصاد على المستوى الاقليمي والدولي، نظراً لضعف مخرجات التعليم من العلوم والمهارات والقدرة على الابتكار وريادة الأعمال، فإن ذلك يظهر أثره مباشرة في الاقتصاد، حيث الأيدي العاملة غير المدربة مما يؤثر على المستوى الاقتصادي، ويؤثر

١٤. المرجع السابق، ص ص: ٣٢ - ٣٥.

بالتالي على القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني على المستوى الاقليمي والدولي.

1- كيف يمكن مواجهة الآثار السلبية للمنافسة الوهمية.

لما كان الهدف الأسمى للتعليم هو خلق المواطن الصالح الواثق من نفسه المؤمن بوطنه، المتحصل على التدريب والمهارات والعلوم النافعة التي تجعله قادرًا على أن يغير سبل معيشته، وأن ينهض بمجتمعه ووطنه، ولما كان من آثار المنافسة الوهمية نتائج عكس ذلك كان لابد من مواجهتها وتمثل ذلك في العديد من البحوث والمقترحات نبيها فيما يلي^(١٥):

1. يجب ربط المناهج الدراسية بمتطلبات سوق العمل وتشجيع التعاون بين المؤسسات التعليمية والقطاع الخاص، حيث يستطيع الطلاب التدريب بالقطاع الخاص وتمد المؤسسات التعليمية القطاع الخاص بالأيدى العاملة المدربة والماهرة.
2. التنظيم المستمر لمعالجة آثار المنافسة الوهمية، ويجب تقييم أداء الطلاب والمؤسسات التعليمية بشكل مستمر، باستخدام أدوات تقييم متنوعة وثابتة في نفس الوقت للاطمئنان إلى معالجة الآثار السيئة للمنافسة الوهمية.

١٥. وجدى زيد، التعليم ومستقبل مصر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م) ص ص: ٣٦-٣٧. وانظر:

- ✓ د. نبيل عبدالله عوض، السياسات التعليمية في مصر والولايات المتحدة الأمريكية دراسة مقارنة (القاهرة: جامعة حلوان، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج ٢٨، ٣٤، ٢٠١٤م) ص: ٣١٥.
- ✓ نوال تمور، «كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي»، دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير «رسالة ماجستير (الجزائر: قسنطينة، جامعة منتوري، ٢٠١٢م) ص ص: ٢٠-٢١.

3. تطوير مهارات القرن الحادى والعشرين، حيث يمكن تجاوز الآثار السلبية للمنافسة الوهمية بالتركيز على تطوير مهارات التفكير النقدي، والإبداع وحل المشكلات والعمل الجماعي لدى الطلاب.

4. الاستثمار في التكنولوجيا، في إطار التقدم العلمي حول العالم والطفرة التكنولوجية يجب الاستفادة من هذه الطفرة التكنولوجية في تطوير التعليم، وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية ومحفزة للتفكير النقدي والإبداع.

5. تدريب المعلمين لما كان المعلم جزء أصيل في العملية التعليمية بل والمؤسسات التعليمية فإن المنافسة الوهمية أضرت به، ولذلك يجب توفير برامج تدريب مستمر للمعلم حتى يتمكن من تطبيق أساليب التعليم الحديثة.

6. تشجيع البحث العلمي، للقضاء على المنافسة الوهمية يجب تشجيع البحث العلمي في مجال التعليم لتطوير الحلول المبتكرة، لمواجهة التحديات التي تواجه قطاع التعليم. أهم النتائج.

من خلال ما جاء بالبحث يمكن عرض بعض النتائج، كما يلي:

1. المؤسسات التعليمية هي حيز الزاوية في بناء المجتمع، وتلعب دورًا حاسمًا في تطوير الأفراد، فهي بيئة منظمة يتم فيها توفير التعليم والتدريب للطلاب، بما يساهم في تعظيم قدراتهم، بما يعود في النهاية برفعة الوطن وتعظيم قدرته.

2. أن المؤسسات التعليمية تنقسم إلى ثلاثة أنواع منها:

أ) المؤسسات التعليمية الرسمية، وتشمل المدارس الحكومية والخاصة، والجامعات والكليات والمعاهد التي تخضع لرقابة الدولة.

ب) المؤسسات التعليمية غير الرسمية، وتشمل مراكز التدريب ودور الثقافة والجمعيات العلمية، وتقوم جميعها بتقديم برامج تعليمية مرنة وغير مقيدة بمنهج دراسي.

ت) المؤسسات الإلكترونية، فيما يعرف بالتعليم عن بعد، وهي مؤسسات انتشرت في العالم بعد جائحة كورونا التي أضرت بالعالم أجمع.

3. أن المنافسة الحقيقية لها أسبابها ومنافعها و- أيضاً- أضرارها، ولذلك يجب العمل على القضاء على هذه الأضرار ليسلم الهدف من التعليم.

4. أن المنافسة الوهمية لها أسبابها ومسالبها ولذلك يجب مواجهتها بحزم حتى لاتضر بالعملية التعليمية، بما يؤثر على المجتمع والأيدى العاملة فيه، بل يؤثر على قدرته التنافسية الإقليمية والدولية.

التوصيات.

من خلال ما جاء بالبحث نوصي بالآتي:

1. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تأثير المنافسة بشقيها الوهمية والحقيقية على التعليم، حتى يمكن مواجهة أضرارها بحزم حتى لا تضر بأهداف العملية التعليمية.
 2. تطوير المناهج التعليمية، مع الأخذ في الاعتبار أن تكون هادفة إلى تشجيع التفكير النقدي والإبداع وتدعو إلى التعاون بين الطلاب.
 3. تطوير البرامج التدريبية للمعلمين، بما يساهم في رفع قدراتهم على إدارة المنافسة بشقيها الحقيقي والوهمي في الفصل الدراسي للقضاء على مسالبها والاستفادة من فوائدها.
 4. تبادل الخبرات والمعارف بين المؤسسات التعليمية، وحض الطلاب على تبادل الزيارات العلمية والترفيهية بين المؤسسات التعليمية المختلفة.
 5. وضع سياسات وطنية لدعم التعليم الجيد، بما يحقق العدل في المجتمع، ويرى الباحث أنه لتحقيق هذا الهدف يجب أن يكون التعليم الأساسي في الدولة موحدًا، بمعنى عدم التمييز بين المدارس من الحضارة حتى الثانوية.
- وأن يوضع نظام تعليمي مرن يحقق الرؤية التي نطمح لها من التعليم، حيث يُزود الطلاب بالمعارف والمهارات لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة في العالم، ويؤهلهم للابتكار والإبداع، ويغرس فيهم قيم المواطنة والانتماء، ويجعلهم قادرين على المساهمة في بناء المجتمع ورفعته.

وأن يبدأ هذا النظام التعليمي المقترح من حيث انتهى الآخرون للاستفادة بما وصلوا إليه من علوم، فالعلم ميراث إنساني لآدين له ولا وطن، وهذا يقتضي تشكيل لجنة علمية متخصصة للدراسة والمقارنة واختيار وابتكار أفضل البرامج الدراسية، التي تساعد على تحقيق هذا الهدف. وهذا يقتضى رفع ميزانة التعليم إلى ٤% من الدخل القومي، وأن يقوم على إدارة هذه المدارس القطاع الخاص المتميز في إدارته، والذي يتحصل على مستحقته المالية من الدولة لقاء عمله، أى أن الدولة مسئولة مسؤولة كاملة عن التعليم من الحضانة إلى الثانوية العامة، ومتكفلة بنفقاته وهذا يحقق لنا عدة فوائد:

(أ) القضاء على الشكل الطبقي في التعليم بما له من تداعيات.

(ب) القضاء على التميز المالي في المجتمع. 2020-1441

(ت) رفع قيمة العدل والانتماء بين الطلاب وفي المجتمع.

(ث) الانضباط وحسن الأداء.

(ج) تحقيق الهدف من التعليم وهو إنتاج المواطن الصالح، المزود بالمعارف والمهارات والعلوم ليخدم نفسه ويرفع شأن وطنه، عندئذ سوف نجد المفكر والمبتكر ونكتشف العباقرة من أبنائنا الذين يقودون الأمة إلى المجد.

خاتمة.

بعد أن استعرضنا في هذا البحث جوانب متعددة من المنافسة في المؤسسات التعليمية وتأثيرها الإيجابي والسلبي على الطلاب والمؤسسات والمجتمع، نخلص إلى أن المنافسة الحقيقية تعمل على الابتكار وتساعد على رفع مستوى جودة التعليم وتدفع الطلاب إلى بذل أقصى جهد لتحقيق أهدافهم، وهي بذلك تنمي لديهم روح التحدي والاصرار.

كما أن المنافسة الوهمية لها مخاطرها التي تتمثل في الضغط النفسي على الطلاب بما يؤثر سلباً على الحالة النفسية وآدائهم الأكاديمي، كما أنها تركز على نتائج العملية التعليمية من حيث الكم وليس على جودة التعليم ، مما يساعد على تعميق الفجوة بين الطلاب المتفوقين والضعفاء مما يؤثر على مستقبلهم.

ومن هنا يجب التوازن بين المنافسة والتعاون لأن التعاون أساس النجاح، ولأن العمل الجماعي والتعاون بين الطلاب والمعلمين يساهم في خلق بيئة تعليمية إيجابية، مما يدفع إلى التعليم الشامل والمستمر لكل أطراف العملية التعليمية بما فيه من الدعم النفسي والاجتماعي حتى تستطيع المؤسسات التعليمية أن تحقق الهدف منها.

تأسيساً على ذلك يجب أن تقوم المؤسسات التعليمية بوضع أهداف محددة وواضحة تشجع على التعلم المستمر والابتكار، بالإضافة إلى تدريب المعلمين على إدارة المنافسة والتعاون مع أولياء الأمور لتوعيتهم بأهمية التعليم وتقديم الدعم اللازم لأبنائهم، ولاشك أن التحول الرقمي

والذكاء الاصطناعي يشكلان تحديات جديدة، بما يتطلبه من المؤسسات التعليمية بإعداد الطلاب لمواجهة هذه التحديات حتى يتمكنوا من رفعة الوطن.

المراجع.

1. د.لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعات والقيادة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢، ١٩٨٩م) ص ص: ١٥١ - ١٥٢.

2. انظر:

✓ مريم الطرابلسي، «تحديات مناهج التعليم في العالم العربي»، تاريخ الاطلاع: ٤/٥/٢٠٢٤م، متاح على موقع: (<https://www.me.ajnet.com>).

✓ see also-colob,velma,An International of teacher education(E.R;Tc Digest,1999)p.1

3. د. سارة إبراهيم العريني، «المعلوماتية والتنمية.. الوعود والتحديات»، مجلة جامعة المنصورة (المنصورة: جامعة المنصورة، المؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات ١٢-١٥ ستمبر، ٢٠٠٧م) ص: ٢٧

4. وانظر:

✓ د.سلوى بنت محمد المحمادي، «العولمة وأثرها على التعليم العالي»، مجلة كلية التربية

للبنات بمكة المكرمة (مكة: جامعة أم القرى، كلية التربية بنات، ١٤٤٣هـ) ص ص: ٤-٨.

5. د. حمدي عبد الرحمن، « دور كلية التربية بالوادي الجديد في تطبيق التدريب الإلكتروني لمعلمات

رياض الأطفال في ضوء بعض التحديات المجتمعية»، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية

(الإسماعيلية: جامعة قناة السويس، كلية التربية، ٢٠١٣م) ص: ٩٣٨.

6. د. ناجى بلخيري، ملامح من واقع التعليم في الوطن العربي وتحدياته (الجزائر: جامعة زيان

عاشور، ٢٠٢٣م) ص ص: ١-٣.

7. د. محيا زيتون، التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق (بيروت: مركز

دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م) ص ص: ٢٣-٢٨

8. د. إسماعيل سراج الدين، إصلاح التعليم في مصر (القاهرة: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦م)

ص ص: ٣٩-٤٠.

وانظر:

✓ ناهد عز الدين عبد الفتاح، «العلاقة بين التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان، دراسة مقارنة

بين مصر وكوريا الجنوبية»، رسالة ماجستير (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم

السياسية، ١٩٩٨م) ص ص: ٢٥٠-٢٥٣.

9. Colorado Commission on Higher Education, **report of the committee or International Education** (Colorado: report of the committee or International Education, April, 1994) p.8.

10. Noel E. Kely and Tomoko w., "Family Engagement in schools, parent Educator, and community perspectives", **Saga Open** (London: Saga Open, December, 2020) pp.1:13.

11. **Opcit.**, pp13:23.

12. د. ناصر محمد عامر، «المعلوماتية في التعليم العام بمصر وكندا واليابان»، مجلة البحث في التربية وعلم النفس (المنيا: جامعة المنيا، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مج ١٦، ١٤، يوليو ٢٠٠٢م) ص ص: ٥٤ - ٥٥.

31. «مشاكل التعليم في الوطن العربي»، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/٥/٧م، متاح على رابط: (-Tar .biyaa.com/?p=2059).

14. المرجع السابق.

15. خالد محمد أبو شعيرة، نائر أحمد غباري، قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م) ص ص: ٣٠ - ٣٢.

16. المرجع السابق، ص ص: ٣٢ - ٣٥.

17. وجدى زيد، التعليم ومستقبل مصر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م) ص

ص: ٣٦-٣٧.

وانظر:

✓ د. نبيل عبدالله عوض، السياسات التعليمية في مصر والولايات المتحدة الأمريكية دراسة

مقارنة (القاهرة: جامعة حلوان، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج ٢٨، ع ٣،

٢٠١٤م) ص: ٣١٥.

✓ نوال تمور، « كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي، دراسة حالة

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير » رسالة ماجستير (الجزائر: قسنطينة، جامعة منتوري،

٢٠١٢م) ص ص: ٢٠ - ٢١. 2020-1441

IJHS

International Journal of
Human and Social Sciences Research and Studies



International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

(IJHS)

IJHS

International Journal of
Human and Social Sciences Research and Studies

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020